سوشيال ميديا

حكاية سارة

للكاتبة ندى سيد (قطرات ندى)

علي شاطئ البحر تجلس تلك الجميلة التى كلما هبت الريح تطاير شعرها ولامس وجها ، كانت تقرأ روايتها التي تحبها ، فهي تحب الروايات الرومانسية ، تحب تلك القصص الذي يأتي الحبيب ويجعل حبيبته تطير من الفرح ..

انتهت من قراءت الجزء الذي خصصته لذلك اليوم، وقررت العودة إلي البيت .

وحينما وصلت دخلت إلي غرفة والدها فاليوم إجازته ، فهي البنت الوحيدة لدية ، وهي كما يقال الفتاة المدللة ..

صباح الخير يا أجمل واحسن أب بالدنيا ..

صباح النور يا أحلي سارة بالدنيا ..

أين هديتي ؟

في غرفتك منذ ساعة ..

دخلت غرفتها سريعاً ، ووجدت البوكس على مكتبها ، ابتسمت و أمسكت ذلك البوكس وفتحته فوجدت الهاتف الذي طلبته منه ..

بدأت ترفرف في كل أنحاء غرفتها وذهبت إليه واحتضنته ..

فهي هدية العام بنسبة لها ولكن الهدية اليوم تختلف لان ببداية العام الدراسي سيكون عامها الأول بالكلية التي حلمت بها منذ الصغر ..

...

مر اليوم وبعد العشاء دخلت غرفتها وامسكت هاتفها الجديد وقامت بتنزيل جميع برامج السوشيال ميديا التي تحب استخدامها..

أتصلت باخيها وطلبت منه أن يأتي لها بهدية هو الآخر..

فقال لها أنه سوف يعود بعد يومين من عمله ..

.....

بعد مرور يومين ....

كانت تجلس مع والدها مثل عادتها وتتحدث معه وتفاجئت بصوت طرقات على الباب ، فاحدهم يتعامل معه وكأنه طبله وليس مجرد باب ..

فتحت الباب واحتضنته ، فهو أخاها الأكبر الذي كلما أرادت شئ آتي به إليها على الفور ...

نعم فهي تلك الفتاة المدللة التي ماتت والدتها وهي صغيرة ، ووالدها هو من رباها ، تعيش بعيدا عن عائلتها ، فاصدقاها المفضلين هما والدها واخاها..

قام أخاها في نفس اليوم بعمل حفلة لها ، واتصل بكل أقاربهم لكي يأتوا ، فهديتها هذه المرة فستان جميل يشبه فستان الأميرات مع حذاء يفوق الروعة ..

فارتدت الفستان وجاء الجميع واطلت عليهم وتفاجي الجميع بها وبجمالها بعد أن استخدمت بعض مستحضرات التجميل لهذا اليوم فهي تشبه والدتها كثيراً في جمالها وملامحها البريئة وشعرها الناعم وعينيها الواسعتين فكل ذلك يجعلها كاميرة من أميرات ديزني ..

كان الجميع فرح بها وبنجاحها ..

مر اليوم بكل ما فيه مثله مثل بافي الأيام ..

ومن بعد ذلك بأيام وجدت شخص لا تعرفه يرسل رسالة على الفيس بوك ، بآنكي كنتي أميرة يوم الحفلة ، ولكن من يكون هذا فهي لم تتعرف على الإسم أو الصورة.

فلم تقم بالرد عليه ، ولكنه أستمر في إرسال كلمات غزل إليها ، كم هي جميلة ، يرسل لها صور وهي تجلس على البحر وهي تمشي بالشارع ..

كان كل كلامه أنه يحبها ويريد التقرب منها فقط ..

لم تهتم للأمر ولذلك لم تبلغ والدها أو أخاها بما حدث ..

ظل هذا الأمر طوال فترة الإجازة ، ولكن ها هي قد انتهت وبدأت الدراسة ..

ولكن هذه المرة سيكون كل شئ مختلف بالجامعة ...

.....

أول يوم بالكلية ....

ارتدت الطقم الذي اشتراه لها أخاها معاذ ، فهي من اختارته معه ..

واتصلت به فيديو لكي يراها أول يوم وهي ذاهبة ، وخرجت من غرفتها كان والدها في انتظارها لكي يذهب معها هذا اليوم فهو لا يريد أن يتركها في ذلك اليوم ، مثلما كان يفعل في بداية كل عام دراسي ..

اقتربت منه واحتضنته وقالت له يا ابي انا الآن لست تلك الفتاة الصغيرة ، ضحك معاذ وقال ماذا تقولين ؟ انت مهما تكبرين سوف تظلي في عيون أبي تلك الفتاة الصغيرة التي كانت تلهو في كل مكان في هذا المنزل ..

ضحكت هي الأخرى وقالت له موافقة ولكن بعد هذا اليوم سأذهب دون أحد ..

قال لها متفقين ..

وذهب معها وكان في قمة سعادته بها ، وصلت إلي البوابة فسلم عليها ودخلت هي إلي عالمها الجديد ، كانت متخوفة قليلاً ولكنها تذكرت كلمات والدتها بالماضي أنها تقدر على فعل أي شئ ..

وصلت إلي قاعة محاضرتها وبدأت في التعرف على زملاء لها ..

كانت تعود كل يوم ممسكة هاتفها و تتحدث مع صديقاتها بالساعات ، لاحظ والدها ذلك ولكنها أبلغته أنها مجرد دردشة بنات ..

فهز راسة وقال لها أنا أثق في أميرتي وابنتي الحبيبة ، وخرج بعدها من الغرفة ..

كان أخاها مسافراً معظم الوقت بسبب ظروف شغله فهو يعمل مهندساً للنفط والبترول ..

.....

ظهر مجدداً ذلك الشخص الذي كان يراسلها وقت حفلة التخرج ، فقام بإرسال صور لهت من داخل الكلية وفي قاعة المحاضرات ، فحاولت معرفة من يكون ولكنها لم تجد له صورة على بروفايله ..

فلم تهتم بالأمر واكملت حديثها مع اصدقائها الجدد ..

كان يرسل لها كل يوم رسائل تشبه ابيات الشعر كلمات تجعل كما يقال الحديد يلين.

أصبحت تنتظر رساله كل يوم فهو كان يرسل لها صباحاً ومساءا ..

كانت تشعر بالسعادة بسبب تلك الرسائل ..

وفي يوم أرسل لها أنها يتمني أن يتحدث معها ولو للحظات ، رفضت تماماً ..

وارسلت له ولأول مرة أنه بإمكانه التحدث معها ولكن بالجامعة ..

وافق على الفور ، وفي اليوم التالي انتظرته طوال اليوم ولم يأتي ..

فاتصلت به مساءاً وسألته عن عدم مجيئه اليوم فقال له أن والدته ممرضات قليلاً وذهب بها إلي المستشفي ، وسوف يأتي لها غداً ..

....

باليوم التالي ....

قامت من نومها ارتدت ذلك البنطلون الواسع والجاكت الوردي الذي تحبه وحذاها المفضل ، فهذا الطقم يجعل جسدها ممتلئ قليلاً.

خرجت من غرفتها واحتضنت والدها مثلما تفعل كل يوم ..

بعدها نزلت لتذهب إلي كليتها وأتت لها رسالة منه يقول لها أين سننتظره ؟

وهي كانت في قمة سعادتها فاليوم ستقابل حبيبها الخفي ..

وصلت وانتظرته في المكان الذي طلب منها أن تنتظره فيه ، بعدها بدقائق معدودة وصل ، ابتسم لها وقال لها ما أجملك ؟

التفت خلفها فوجدت أمامها شاب ممتلئ قليلاً طويل القامة لديه بعض العضلات .

ابتسمت بخجل فهي ولأول مرة تقترب من شاب ...

جلسوا معا وبدأ يحكي لها عن نفسه وعن والدته المريضة وأن ليس لديه اخوه ..

وهي أيضاً أبلغته عن نفسها ..

ومنذ ذلك اليوم أصبح الحديث بينهم مكالمات عادية وفيديو ورسائل ..

كانت تتكلم معه كل يوم فيديو كانت تريه غرفتها ، حتي شقتها ، أبلغته بكل شئ عنها ..

عرف كل شئ عنها فكانت فترة رغم أنها صغيرة ولكنها احبته ، وفي يوم طلب منها أن يأتي ليقابل والدها فهو يحبها ويريد أن يتقدم لها بشكل رسمي ..

أبلغت والدها واتي في اليوم المحدد ..

وكان كل شئ على ما يرام ....

وفي يوم قامت من نومها على صوت رسالته التي يبلغها فيها أنه يحبها ، ولكن بعدها أتت لها رساله بها صورة لها وهي عارية ..

صدمت من الصورة فمن هذا الرقم وكيف قام بتصويرها بهذا الشكل ، لم تفهم شئ..

أصبح هذا الرقم طوال هذا اليوم إرسال صور لها ، كل هذا وهي لم تعرف الرقم المرسل منه ، كان يرسل لها صوراً ويبلغها إذا قالت لأحد سيقوم بتنزيل صورها على السوشيال ميديا ..

لم تذهب هذا اليوم إلي كليتها ولم تخرج من غرفتها وأبلغت والدها أنها مرهقة قليلاً ولن تذهب إلي أي مكان ..

حاولت أن تعرف ما هذا الرقم ولكنها لم تصل لشيء ..

أصبحت حياتها بدلاً من أن كانت سعيدة أصبحت حياة حزينة لأنها مهددة طوال الوقت ..

أغلقت هاتفها باقي اليوم ولكن الرسائل لم تتوقف فمجرد فتح هاتفها بالمساء وجدت ما يزيد عن مائه رسالة ..

فتحت الرسائل ولكن الحكاية لم تصبح فقط رسائل وصور ولكن طلب منها أيضا فتح الكاميرا وروية جسدها أما ذلك أو أن صورها سوف تنشر على السوشيال ميديا ..

لم تعرف ماذا تفعل ؟ كانت تبكي ليل ونهار ..

حتي عندما آتي حبيبها كانت جالسة معه وهي شاردة ..

حتي والدها لاحظ عليها أنها ليست بخير ..

فهي لا تعرف لمن تحكي ما يحدث معها حبيبها الذي اذا رأي الصور سيتركها ام والدها الرجل الكبير بالعمر ام أخاها المغترب ..

وقفت وشعرت أنها برغم حبها لهم وحبهم لها ولكن لا يوجد أحد منهم معها في محنتها ..

باليوم التالي قامت من نومها علي رسالة بها لينك وعندما ضغطت عليه وجدت نفسها بنفس إسم صفحتها على الفيس ونفس صورتها ، ولكن تم تنزيل بوست مكتوب به ، انتظروا صوري بشكل مختلف قريباً ..

وقعت علي الأرض مغشية عليها ، ولأنها تأخرت عن الموعد الذي تفيق فيه دخل والدها غرفتها ولكنه وجدها واقعة على الأرض ، أتصل بخطيبها وذهبوا بها إلي المستشفي ..

وبعد الكشف عليها من الطبيب تبين أنها لديها صدمة عصبية ، ظلت طوال اليوم بالمستشفى ولكنها خرجت بالمساء ..

ولكن حتي وهي مريضة أرسل لها أريدك تفتحين الكاميرا الساعة أربعة فجراً أما ذلك أو أنك ستشاهدى غداً أولي صورك على السوشيال ميديا وأرسل لها صورة لها وقال اختارت تلك الصورة أم تريدين صورة غيرها ..

كان قلبها يتسارع كأنه شخص يحاول الهروب ، لم تقدر على النوم تلك الليلة ، ظلت طوال الوقت تدعي الله أن يخرجها مما هي فيه ..

فسمعت أحد يطرق الباب رغم تعبها حاولت الوقوف على قدميها لكي تفتح الباب وجدت أمامها أخاها ، رمت نفسها بحضنه وبدأت تبكي كانت الدموع تسيل على خديها كالمطر ..

أمسك يدها وقبلها وادخلها غرفتها لفهم ما يحدث معها ، فوالدهم أتصل به لكي يأتي ويفهم ما بها ..

اخرجت هاتفها من شنطتها وقامت بفتح الرسائل ، كان يقرأ و يري وهو غير مدرك كيف تم تصويرها هكذا ..

وفي نفس اللحظة أتت رسالة لها انتظري أولي صورك على السوشيال في الصباح، مبروك ستصبحين مشهورة ..

حكت له ما حدث منذ البداية ..

فخرج من الغرفة وهي معه وطلب منها أن لا تبلغ أحد أنه آتي ، ثم اتصل بصديقة وطلب منه أن يأتي في الصباح لان يشك بأحد يراقبهم بكاميرات بالشقة ، أخذ أخته إلي غرفته لتنام بها ..

وبالفعل في الصباح آتي صديقة ، سلم على والده ، ثم دخل إلي غرفة سارة .. بدأ على الفور تفتيش الغرفة ولكن كانت الصدمة أن يوجد كاميرا صغيرة جداً موجودة في أعلي الحيطة ، ثم دخل إلي الحمام فوجد كاميرا أخري ..

صدم أخاها فمن سيقدر علي دخول شقتهم و القيام بذلك ..

ولكن لم يقدر أحد على جعله لم يقدم بتنزيل الصورة ..

كان أخاها يشبه طوق النجاة الذي يحاول ان ينقذها ..

ولكنه قام بتنزيل الصورة بعدة مجموعات وصفحات على السوشيال صور لها شبه عارية ومكتوب بها رقم هاتفها وعنوانها ..

وأرسل لها رسالة أن كل ذلك يمكن أن يزيله مجرد أن تفتح كاميرا له ..

أتصل أخاها على الفور بأحد اصدقاء محاولة منه لإزالة هذه الصور ..

ولكن آتي إليه لمحاولة غلق الحساب الذي قام بتنزيل الصور ،

ومعرفة من أين تم فتح؟ ولكنه لم يتوصل لشيء فالحساب تم إغلاقه ..

الكل كان مذهولا مما يحدث فمن هذا الذي قام بكل ذلك ..

حكت سارة لبداية معرفتها بخطيبها ، وعن كم الرسائل الذي كان يرسلها لها ..

فكر أخيها قليلاً ، وقال لها لا تقلقي سيعود حقك ..

وجاء بالمساء أهل خطيبها وقرور فسخ الخطبة ..

كل هذا وهي غير مستوعبة بكل ما يحدث معها ، فمن هذا الذي يحاول تدميرها ؟

حتي خطيبها تخلي عنها وبكل سهولة ..

بعد مرور ثلاث أيام جاءت رسالة أخري لها بأن لها فرصة أخري لإزالة الصور ..

فكر صديق معاذ بأن توافق هذا الشخص على طلبة مع محاولة عمل تتبع له لمعرفة مكانه ..

فأرسلت هي إليه هذه المرة رسالة بأنها ستقوم بفتح الكاميرا اليوم الساعة التاسعة مساءً ، نزل معاذ من المنزل لكي لا يشك فيها إذا كان مراقب للمكان ، وأخذ والده معه وجعله يسافر عند أخته ليومين ..

وجاءت الساعة التاسعة موعد فتح الكاميرا ، ولكنها كانت بدأت الكلام معه قبلها بنصف ساعة على الرقم الذي يرسل منه الرسائل ..

ولحسن الحظ أن من خلال التتبع اكتشف معاذ وصديقة أن مكانه ليس ببعيد وتم تحديد مكانه ..

فاتصل معاذ بها وقال لا تحاولي فتح الكاميرا فلقد تم تحديد مكانه ..

وصل إليه هو وصديقة وعندما دخلوا كانت المفاجأة ..

زياد خطيب سارة من فعل كل ذلك ، هو اقترب منها وجعلها تحبه وقام بخطبتها لكي لا يشك به أحد ..

فتم فتح الحسابات ومسح ما تم نشره من خلالها ومن ثم إغلاقها..

وحبس هذا الشخص بتهمة السب والقذف والتشهير ..

وبعد ذلك بشهرين .....

عادت سارة لحياتها ولكن كأنها أصبحت شخص جديد ، شخص لا يهتم بالسوشيال ميديا التي هى السبب في التعرف عليه ، لا تريد التقرب من أحد ، تريد فقط أن تبقي بخير هي وعائلتها.

.....النهاية .....

رسالتي لكم .....

اجعلوا السوشيال ميديا شئ غير أساسي بحياتكم فهي مجرد مكان يحاول كل شخص اظهار نفسه كما يحب ، أو كما يتمني ، وليس كل ما يتم قراءته حقيقي .

للتذكير .....

لا حب من السوشيال ، الحب يعني الحياة هو الاهتمام ، القرب ، أن تكون بجانبي في كل اوقاتي فرحي أو حزني ، تتقبلني كما أنا بعيوبي قبل مميزاتي ..

أيا يكن الحبيب ، صديق ، اخ ، أخت ، أب، أم ، زوج ، زوجة ..

الحب جميل فلا تفسد مشاعرك بحب زائف ، لا يمس الواقع بصله ، هو مجرد كلمات عبر السوشيال ميديا لا اكثر..

لان الكثير يستغل هذه البرامج لغرد معين ، و استغلالك كبنت نسبته زادت في الفترة الأخيرة ..

.....

فيا جميلتي لا حب سؤي الحب الحلال المرتبط بفكرة الزواج ..

الحب لا نخجل منه فهو احساس جميل يصيب القلب فيصل به لمرحلة العشق ..

فاتركي قلبك إلي أن يقابل حبه الحقيقي وليس المزيف لسحب من يستحق..

أما غير ذلك فهو حب زائف لا أساس له ..

.....

الكثير تم التشهير بهم واستغلال صورهم الشخصية فكوني حذره ، فأنت دائماً تستحقين الافضل لانك ملكة متوجه في منزل أهلك وفي منزل زوجك فيما بعد .

.....

سوشيال ميديا ..... حكاية سارة